ورقة عمل بعنوان

الثقافة كقوة ناعمة في بناء صورة المجتمع وتعزيز الانتماء





27 December, 2025

إعداد:
محمد بشير محمد مصطفى "ود القبائل"
كاتب وصحفي ومؤلف



المقدمة

لم تعد الثقافة في عالم اليوم مجرد نشاط أدبي أو فني محدود، بل أصبحت واحدة من أهم أدوات القوة الناعمة التي تعتمد عليها المجتمعات والدول في بناء صورتها، وتعزيز حضورها، وترسيخ قيمها، والتواصل مع الشعوب الأخرى.

فالثقافة بما تحمله من لغة، وفنون، وآداب، وتراث، وقيم، ومبادرات، تمثل الوجه الإنساني لأي مجتمع. ومن خلالها يستطيع المجتمع أن يعرّف بنفسه، ويقدم تاريخه، ويحفظ هويته، ويبني جسور الثقة مع الآخرين.

وتأتي هذه الورقة لتتناول الثقافة بوصفها قوة ناعمة تسهم في بناء صورة المجتمع، وتعزيز الانتماء، وترسيخ الوعي الإنساني، مع الإشارة إلى أهمية دور الكاتب والإعلامي في دعم هذا التوجه من خلال الكلمة والتوثيق والمشاركة الثقافية.



إعداد: - محمد بشير محمد مصطفى "ود القبائل" - كاتب وصحفي ومؤلف



أولاً: مفهوم القوة الناعمة

القوة الناعمة هي القدرة على التأثير والجذب من خلال القيم، والثقافة، والمعرفة، والصورة الإيجابية، بدلاً من الاعتماد على القوة المادية أو الإكراه.
وتعد الثقافة من أبرز مصادر القوة الناعمة، لأنها تخاطب الوجدان والعقل، وتؤثر في الناس من خلال الجمال، والمعنى، والإبداع، والحوار.
فالدولة أو المجتمع الذي يمتلك ثقافة حية وقادرة على التواصل مع الآخرين، يكون أكثر حضوراً وتأثيراً في محيطه الإقليمي والدولي.

ثانياً: الثقافة وصورة المجتمع

الصورة التي يحملها الآخرون عن أي مجتمع لا تتشكل فقط من الأخبار والسياسة والاقتصاد، بل تتشكل أيضاً من الأدب، والفنون، والفعاليات الثقافية، والتقاليد، وسلوك الناس، وقيم التعايش والكرم والاحترام.
ومن هنا، فإن الثقافة تسهم في بناء صورة المجتمع لأنها تقدم جانبه الإنساني والجميل، وتكشف عن عمقه الحضاري، وتبرز ما يمتلكه من قيم وتجارب وإبداع.
فالكتاب، والرواية، والمقال، والمعرض، والمهرجان، والندوة، كلها أدوات تساهم في رسم ملامح المجتمع أمام الآخرين.

ثالثاً: الثقافة وتعزيز الانتماء

تلعب الثقافة دوراً مهماً في تعزيز الانتماء، لأنها تربط الإنسان بجذوره وذاكرته ولغته ومجتمعه. فالإنسان الذي يعرف تاريخه وثقافته يكون أكثر اعتزازاً بذاته، وأكثر قدرة على المشاركة الإيجابية في بناء مجتمعه.
والانتماء لا يعني الانغلاق، بل يعني الوعي بالجذور، والقدرة على التفاعل مع العالم بثقة.
ومن خلال الثقافة، يشعر الفرد أنه جزء من قصة أكبر، وأن له مكاناً في ذاكرة المجتمع وحاضره ومستقبله.



إعداد: - محمد بشير محمد مصطفى "ود القبائل" - كاتب وصحفي ومؤلف



رابعاً: الأدب كقوة ناعمة

يعد الأدب من أقوى أشكال القوة الناعمة، لأنه يستطيع أن ينقل صورة المجتمع عبر الحكاية واللغة والشخصيات والمشاعر.
فالرواية يمكن أن تقدم قرية بأكملها إلى العالم، والقصيدة يمكن أن تختصر وجدان شعب، والمقال يمكن أن يلفت النظر إلى قيمة أو قضية أو تجربة إنسانية.
والأدب الصادق لا يفرض صورته بالقوة، بل يجعل القارئ يقترب من المجتمع ويتعاطف معه ويفهمه من الداخل.

خامساً: الإعلام ودعم القوة الناعمة

يلعب الإعلام دوراً محورياً في تحويل الثقافة إلى حضور مؤثر، لأنه ينقل الفعاليات، ويبرز التجارب، ويوثق المبادرات، ويعرف الجمهور بالمبدعين.
والإعلام الثقافي تحديداً يسهم في إبراز الصورة الإيجابية للمجتمع، من خلال تسليط الضوء على الإنتاج الفكري، والأنشطة الأدبية، والجهود الإنسانية، والرموز الثقافية.
ومن هنا، فإن الكاتب والإعلامي يتحملان مسؤولية كبيرة في تقديم صورة راقية وصادقة عن المجتمع، بعيدة عن المبالغة، وقريبة من الواقع والجمال والمعنى.

سادساً: دولة الإمارات نموذجاً في توظيف الثقافة

تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة نموذجاً بارزاً في توظيف الثقافة كقوة ناعمة، من خلال المعارض الدولية للكتاب، والمتاحف، والمراكز الثقافية، والمهرجانات، والمبادرات التي تدعم الإبداع، وتشجع الحوار بين الثقافات.
وقد أسهم هذا الاهتمام في بناء صورة حضارية للدولة، بوصفها بيئة تحتضن التنوع، وتدعم المبدعين، وتفتح المجال أمام التبادل الثقافي والإنساني.
كما أن وجود مبدعين من جنسيات متعددة داخل الإمارات يعزز هذا الدور، لأن كل تجربة ثقافية تضيف إلى المشهد العام وتثريه.

سابعاً: الثقافة والتعايش

لا يمكن فصل الثقافة عن التعايش، لأن الثقافة الحقيقية تعلم الإنسان احترام الاختلاف، وتجعله أكثر قدرة على فهم الآخر.
وفي المجتمعات المتنوعة، تصبح الثقافة أداة مهمة لبناء الثقة بين الناس، وتخفيف المسافات النفسية بينهم، وتعزيز الحوار والتفاهم.
فكل فعالية ثقافية، وكل نص أدبي، وكل عمل إعلامي هادف، يمكن أن يكون خطوة نحو مجتمع أكثر انسجاماً وتقبلاً وتراحماً.



إعداد: - محمد بشير محمد مصطفى "ود القبائل" - كاتب وصحفي ومؤلف

ثامناً: دور الكاتب في تعزيز القوة الناعمة

الكاتب يسهم في القوة الناعمة من خلال ما يكتبه ويوثقه وينشره. فهو يحفظ صورة المجتمع، ويقدم قيمه، وينقل تجاربه، ويكشف عن ملامحه الإنسانية.
وعندما يكتب الكاتب عن القيم النبيلة، أو يوثق التجارب الاجتماعية، أو يقدم أعمالاً روائية وإنسانية، فإنه يشارك في بناء صورة ثقافية تتجاوز الحدود.
ولهذا، فإن الكتابة ليست فعلاً فردياً فقط، بل مساهمة في تشكيل الوعي والصورة والانتماء.

تاسعاً: التوثيق الثقافي في العصر الرقمي

أصبح التوثيق الثقافي في العصر الرقمي ضرورة، لأن المحتوى الذي لا يوثق قد يختفي، بينما الأعمال المحفوظة رقمياً يمكن أن تصل إلى جمهور أوسع وتبقى متاحة للباحثين والمهتمين.
ومن خلال المواقع الإلكترونية، والأرشيفات الرقمية، والمنصات الثقافية، يستطيع الكاتب والمبدع أن يحفظ أعماله، وينظم إنتاجه، ويجعله جزءاً من حضوره الثقافي العام.
وهذا التوثيق يدعم القوة الناعمة، لأنه يجعل التجربة الثقافية قابلة للوصول والانتشار والتأثير.

الخاتمة

إن الثقافة قوة ناعمة قادرة على بناء صورة المجتمع، وتعزيز الانتماء، وترسيخ القيم، وفتح أبواب التواصل مع الشعوب. وهي لا تقل أهمية عن أي مجال آخر من مجالات التنمية، لأنها تخاطب الإنسان في عمقه، وتمنحه معنى وانتماء وهوية.
ومن خلال الأدب، والإعلام، والتوثيق، والمشاركة الثقافية، يستطيع الكاتب والمبدع أن يكون شريكاً في بناء هذه الصورة، وأن يسهم في تقديم مجتمعه بصورة صادقة ومضيئة.
وعليه، فإن الاستثمار في الثقافة هو استثمار في الإنسان، وفي الذاكرة، وفي صورة المجتمع ومستقبله.





إعداد: - محمد بشير محمد مصطفى "ود القبائل" - كاتب وصحفي ومؤلف

توصيات الورقة



دعم المبادرات الثقافية التي تعزز صورة المجتمع وقيمه الإنسانية.
تشجيع الكتاب والإعلاميين على توثيق التجارب الثقافية والاجتماعية.
استخدام الأدب والإعلام في إبراز قيم التعايش والانتماء.
تطوير الأرشيفات الرقمية لحفظ الإنتاج الثقافي.
تنظيم ملتقيات تناقش دور الثقافة كقوة ناعمة.
تشجيع المشاركة في معارض الكتاب والفعاليات الثقافية.
ربط الثقافة بالتنمية المجتمعية والوعي العام.
عبارة ختامية قوية
الثقافة هي الوجه الهادئ للقوة، بها تُبنى الصورة، ويترسخ الانتماء، وتُفتح القلوب قبل الأبواب.



إعداد: - محمد بشير محمد مصطفى "ود القبائل" - كاتب وصحفي ومؤلف